

التبيان في تفسير القرآن

(185) ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت انه (1) ووجه قراءة حفص انه جعل (إن) بمعنى (ما) وتقديره: ما هذان ساحران. وروي ان ابن مسعود قرأ (ان هذان ساحران) بغير لام. وقرأ ابي (إن هذان إلا ساحران). ومن جعل (ان) بمعنى (نعم) جعل حجه في دخول اللام في الخبر قول الشاعر: خالي لانت ومن جرير خاله * ينل العلا وتكرم الاخوال (2) وقال آخر: ام الحليس لعجوز شهرية * ترضى من اللحم بعظم الرقبة (3) هذه الآية حكاية عن قول فرعون أنه قال لهم " إن هذين " يعني موسى وهارون " لساحران يريدان أن يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى " قال مجاهد: معناه يذهبا بطريقة اولى العقل والاشراف والانساب. وقال ابو صالح: ويذهبا بسرارة الناس. وقال قتادة: ويذهبا ببني اسرائيل، وكانوا عددا يسيرا. وقال ابن زيد: معناه ويذهبا بالطريقة التى أنتم عليها في السيرة (وقيل: المعنى يذهبان بأهل طريقتكم المثلى. والامثل الاشبه بالحق الثابت، والصواب الظاهر. وهو الاولى به) (4). وقال لهم فرعون ايضا " فاجمعوا كيدكم " فمن قطع الهمزة أراد فاعزموا على أمركم وكيدكم وسحركم. وقيل: جمع وأجمع لغتان في العزم على الشئ يقال: جمعت الشوكاني 3 / 433 وتفسير القرطبي 11 / 219 (3) تفسير القرطبي 11 / 219 (4) ما بين القوسين كان في المطبوعة متأخرا عن موضعه مع اخطاء كثيرة فيه (ج 7 م 24 من التبيان) (*)